الدور الاقتصادي والتجاري لإقليم خرسان في التاريخ الاسلامي

طالب الدكتوراه

م. م كرار وائل سلمان الشرع

جامعة الاديان والمذاهب /كلية التاريخ

قسم التاريخ/ ايران _قم

kalshr48@gmail.com

أشراف الدكتور

محمد زارع بوشهري

جامعة الاديان والمذاهب / كلية التاريخ

قسم تاريخ الاسلام /ايران _ قم

m.zare@urd.ac.ir

المشرف المساعد الدكتور

علي اقا نوري

جامعة الاديان والمذاهب/كلية التاريخ / قسم تاريخ التشيع / ايران _ قم

aghanore@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الدور الاقتصادي، التجاري، اقليم خرسان، التاريخ الاسلامي.

كيفية اقتباس البحث

الشرع ، كرار وائل سلمان، محمد زارع بوشهري، علي اقا نوري، الدور الاقتصادي والتجاري لإقليم خرسان في التاريخ الاسلامي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Economic and Commercial Role of the Khurasan Region in Islamic History

PhD Student
Karar Wael Salman Al-Sharaa
University of Religions and Sects / Faculty of History
Department of History / Qom, Iran

Supervised by Dr
Mohammad Zare' Bushehri
University of Religions and Sects / College of History / Department of Islamic History / Iran - Qom

Assistant Supervisor:
Dr. Ali Agha Nouri,
University of Religions and Sects,
Faculty of History, Department of Shi'a History, Qom, Iran

Keywords : Economic Role, Commercial Role, Khurasan Region, Islamic History

How To Cite This Article
Al-Sharaa, Karar Wael Salman, Mohammad Zare' Bushehri, Ali Agha Nouri, The Economic and Commercial Role of the Khurasan Region in Islamic History, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

was one of the most important economic and commercial regions in Islamic history, distinguished by its strategic geographical location, which made it a meeting point for major land trade routes, such as the

Silk Road. This contributed to connecting the East and the West and encouraged the exchange of goods and commodities. Khurasan was a major transit hub for the silk trade coming from China to the Islamic world, along with valuable goods such as spices, precious stones, and handcrafted products. The region benefited from its rich natural resources, as its fertile agricultural lands produced large quantities of grains like wheat and barley, in addition to cultivating fruits and vegetables that contributed to food security and supported the local economy. The region was also known for livestock farming, providing meat, dairy products, and leather, as well as byproducts used in traditional industries. Industries in Khurasan played a pivotal role in boosting economic activity. Its major cities, such as Nishapur, Merv, and Balkh, were renowned for textile production, especially silk and carpets, which were exported to various parts of the Islamic world and beyond. Metal industries also flourished, including gold and silver crafting, as well as the manufacture of weapons and agricultural tools, strengthening the region's position as a significant production center. The widespread commercial activity contributed to the development of local and international markets, as Khurasan's cities attracted traders from different regions. This led to cultural diversity, the exchange of ideas, and the transfer of technology. Additionally, these cities provided strong infrastructure to support trade, including caravanserais, trade caravans, and paved roads, which facilitated the movement of goods and travelers. The economic role of Khurasan was not limited to trade and industry but extended to the financial system, where taxes on economic activities constituted a significant portion of the Islamic caliphate's revenue. This supported the state’s military and administrative projects. Furthermore, the flourishing trade in Khurasan helped strengthen the Islamic currency and expand its use in regional and international markets. The Abbasid Caliphate, which used Khurasan as a base for its rise, played a significant role in developing the region by investing in infrastructure improvements and promoting economic activities.

الملخص

إقليم خراسان كان من أهم الأقاليم الاقتصادية والتجارية في التاريخ الإسلامي، حيث امتاز بموقعه الجغرافي الاستراتيجي الذي جعله نقطة التقاء لطرق التجارة البرية الكبرى، مثل طريق الحرير، مما أسهم في ربط الشرق بالغرب وشجع على تبادل السلع والبضائع. كانت خراسان معبراً رئيسياً لتجارة الحرير القادم من الصين إلى العالم الإسلامي، بالإضافة إلى السلع الثمينة مثل التوابل والأحجار الكريمة والمنتجات اليدوية. استفاد الإقليم من موارده الطبيعية

الغنية، إذ كانت أراضيه الزراعية الخصبة تنتج كميات كبيرة من الحبوب مثل القمح والشعير، إضافة إلى زراعة الفواكه والخضروات التي ساهمت في تحقيق الأمن الغذائي ودعم الاقتصاد المحلي. كما اشتهر الإقليم بتربية المواشي التي وفرت اللحوم والألبان والجلود، فضلاً عن المنتجات الثانوية التي تم استخدامها في الصناعات التقليدية. الصناعات في خراسان لعبت دوراً محورياً في تعزيز النشاط الاقتصادي، حيث اشتهرت مدنه الكبرى مثل نيسابور ومرو وبلخ بصناعة النسيج، وخاصة الحرير والسجاد الذي كان يُصدر إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي وخارجه. كما ازدهرت الصناعات المعدنية مثل تشكيل الذهب والفضة وصناعة الأسلحة والأدوات الزراعية، مما عزز مكانة الإقليم كمركز إنتاجي مهم. ساهم النشاط التجاري الواسع في تطوير الأسواق المحلية والدولية، حيث كانت مدن خراسان تستقطب التجار من مناطق مختلفة، مما أدى إلى تنوع الثقافات وتبادل الأفكار ونقل التكنولوجيا. إضافة إلى ذلك، وفرت هذه المدن بنية تحتية قوية لدعم التجارة، بما في ذلك الخانات والقوافل والطرق المعبدة التي سهّلت حركة السلع والمسافرين. الدور الاقتصادي لإقليم خراسان لم يكن مقتصراً على التجارة والصناعة، بل امتد ليشمل النظام المالي، حيث كانت الضرائب التي تُفرض على النشاطات الاقتصادية تمثل جزءاً كبيراً من دخل الخلافة الإسلامية، مما أسهم في دعم مشاريع الدولة العسكرية والإدارية. كما أن ازدهار التجارة في خراسان ساهم في تعزيز قوة العملة الإسلامية وانتشارها في الأسواق الإقليمية والدولية. لعبت الخلافة العباسية، التي اتخذت من خراسان قاعدة لانطلاقها، دوراً كبيراً في تطوير الإقليم، حيث استثمرت في تحسين البنية التحتية وتشجيع النشاطات الاقتصادية.

المقدمة

الحياة الاقتصادية في إقليم خراسان تتمثل في اتجاهات عدة منها التجارة، وتأتي أهمية هذا الإقليم من الناحية التجارية، بسبب موقعه الجغرافي المتميز الذي جعله حلقة اتصال بين الصين والهند من جهة وأقاليم المشرق الإسلامي من جهة أخرى، فضلاً عن العامل الاجتماعي المؤثر في نمو وتطور التجارة في هذا الإقليم المتمثل بحب الخراسانيين للتجارة[١].

ويمكن تحديد النشاط التجاري في إقليم خراسان، فقد كان هذا الأمر منذ فتح هذا الإقليم من قبل الجيوش العربية الإسلامية، ومن خلال ما توفر من معلومات عن الجانب التجاري في كتب البلدانيون العرب والمسلمين ذلك لأن هذا الإقليم وبعد أن تم فتحه في القرن الهجري الأول ارتبط سياسيا واقتصاديا بمركز الخلافة سواء في العصر الأموي أو العصر العباسي وكان لذلك تأثيره المباشر في الحياة الاقتصادية ومنها النشاط التجاري لهذا الإقليم لاسيما في جانب التبادل

التجاري[٢]. لذا يمكن تناول الدور الاقتصادي المهم والحيوي لإقليم خرسان في التاريخ الاسلامي من خلال مبحثين.

المبحث الاول

النشاط الاقتصادي في إقليم خراسان

كان إقليم خرسان قد وصل إلى قمة الازدهار السياسي في العصر العباسي الأول عندما اعتمدت علية الخلافة العباسية في سد مواردها الاقتصادية وإمكانياتها البشرية في تزعيم ثقلها في المنطقة الشرقية، وكان نتاج ذلك حصول هذا الأقليم على ما يشبه الزعامة السياسية فترة حكم الطاهريين والصفاريين والسامانين فمرت خرسان بدورة جديدة من دورات تاريخها، ومع حلول القرن الرابع الهجري وأزدياد نفوذ الأتراك في بعض مناطق الدولة الاسلامية تطلع هؤلاء الأتراك الى أن تكون لهم السيادة في هذه المناطق حيث أستعان بهم السامانية في أدارة شؤون دولتهم فكان اليتكين من الموالي الأتراك يتمتعون بمنزلة كبيرة عندهم فعينوه حاكما لمدينة هران وسرمان ما أستطاع هو وأحفاده من الأستيلاء على ممتلكات الدولة السامانية و أنشاء أمارته في غزنة عام ٣٥١ هـ، وهي الأمارة الغزنوية التي أستمرت قرنين من الزمن [٣].

بعد أن وصلت الدولة العربية الاسلامية الى تلك المناطق حيث كان لهذه المناط اثر واضح في موارد الدولة العربية الاسلامية في زمن الخلافة العباسية حيث اتسعت الموارد الاقتصادية للخلافة العباسية من وارداتها وبعد أن ضعفت الدولة العباسية من السيطرة على ارجاء الخلافة العباسية وهذا سهل الطريق امام القادة المحليين من الاسر التركية والفارسية من الوصول الى سدة الحكم في تلك المناطق في المشرق الاسلامي وبعض مناطق الهند وهذا بطبيعة الحال سهل على تلك الأسر من الانفصال من الدولة العباسية وتأسيس الدويلات المستقلة وكان هدف هؤلاء الحكام الوصول الى الحكم والاستقلال عن الدولة العباسية [٤]. وبعد ان استقلت هذه الدول عن الخلافة العباسية اخذت على عاتقها المحافظة على ممتلكات الخلافة العباسية من الطامعين لهذه الممتكات وكان السبب في ذلك هو عجز الخلافة العباسية في بغداد من مواجهة هذه الحركات المنفصلة عن الخلافة بقواتها العسكرية التي تمتلكها مما اعطت بعض الصلاحيات الى تلك الدولة المستقلة عنها ومنها الدولة السامانية السلطة المباشرة في تلك المناطق التي سيطروا عليها السامانيين كذلك اعطوا لهم بعض المساعدات المالية من خزينة الدولة من اجل ضرب تلك الحركات وقمعها كذلك منحت الدولة الغزنوية امتيازات خاصة لهم وباركت لهم فتوحاتهم في بلاد الهند [٥].

ونتيجة لانفصال تلك الدولة في الخلافة العباسية بسبب بعدها عن مركز الخلافة وضعف الخلافة العباسية من جهة اخرى فقدت الخلافة العباسية الثروات التي كانت تحصل عليها من تلك المناطق بسبب سيطرة تلك الأسر الحاكمة على تلك الدول المستقلة عن مركز الخلافة العباسية ذاتياً وذلك لحاجة تلك الدول إلى الثروات لتعزيز قوتها العسكرية والاقتصادية في تلك المناطق وهذا الامر فرض على الخلافة العباسية الاعتراف بالأمر الواقع من ناحية استقلال تلك الدول لذلك بقيت اصناف الأراضي الرئيسية في الدولة الغزنوية على ما كانت عليه في الخلافة العباسية ولكن حدث تغيير في شروط استغلال هذه الأراضي لارتباطها بمكانة الذين يستغلونها[٦].

كان لسعة مساحة إقليم خراسان وتنوع تضاريسه والأنهار المنتشرة في العديد من مدنه فضلاً عن توفر الأيادي العاملة وتنوع الخبرات اثر على انتشار النشاط الاقتصادي في جميع المجالات الزراعة والصناعة والتجارة وهي أنشطة مهمة في حياة الإنسان، ومن تلك الانشطة.

النشاط الاول: النشاط الزراعي في اقليم خراسان

عنيت الثروة الزراعية باهتمام السلاطين الغزنويين في خراسان من اجل توفير وتعزيز كيان دولتهم فاهتموا في حفر الترع والقنوات وكذلك اهتموا بإقامة السدود للاستفادة من مياه الامطار الساقطة في فصل الشتاء في معظم ارجاء هذه الدولة وكان لكل منطقة نظام خاص بها يختلف عن المنطقة الأخرى وكذلك انشات الدولة ديوان خاص يسمى ديوان الماء ويشرف على هذا الديوان احد كبار موظفي الدولة وكان يعاون صاحب هذا الديوان عشرة الاف عامل وكان لهذا الديوان سجل خاص به من اجل تدوين مقادير خراج الأراضي على حسب نوع ريها فكان نظام العشر يحسب على الأراضي التي تسقى سيحاً ونصف العشر اذا كان الري بالواسطة حسب الشريعة الإسلامية كذلك انشأت السدود وخاصة في مرو وكان يشرف على هذا السد اربعمائة غواص في الليل والنهار للمحافظة عليه من الانهيار وفي فصل الشتاء كانوا يطلون انفسهم بالشمع من اجل الغوص في المياه الباردة عندما يحصل أي خلل في السد [٧].

وهناك مناطق واقعة شرق فارس وكانت بعيدة عن مجاري المياه الكبرى وكانت طريقة خاصة لري تلك المزارع فكانت هناك نهيرات صغيرة وجداول ايضا صغيرة تنحدر من المرتفعات بعد سقوط الامطار يكون جريان هذه النهيرات والجداول ولكي يستفاد منها تقام عليه بعض القناطر ومنها مدينة طوس ونيسابور كذلك انشات بعض القنوات في مدينة خراسان من اجل الاستفادة منها في الزراعة وكذلك الشرب بالنسبة للأهالي وكانت مدينة نيسابور مشهورة بقنواتها التي تجري تحت الأرض لتسقي ضيعاتها ويسمى هذا النظام الافلاج وكانت هذه القنوات في نيسابور غاية الدقة في العمل واهتمام الولاة بشؤون العامة والمحافظة على مصالح الفلاحين وهذا

النظام قام به عبد الله بن طاهر حاكم خراسان وهو الذي انشاء ديوان الماء كذلك ودعا فقهاء نيسابور لوضعه من اجل حل المنازعات بين الفلاحين بسبب المياه وظل معمول به الى زمن الكرديري الذي لازال هذا الكتاب الذي يهتم بأمور الري والزراعة في خراسان [٨].

وكانت الانهار من أهم مصادر الري في خراسان وكانت مهمة بالنسبة للزراعة وكان اقليم خراسان يوجد فيه شبكة منتظمة ودقيقة من الجداول والترع لسقي المزارع والبساتين القريبة من المدن ومن هذه الانهار نهر (هراة) الذي يسقي سهول ربع هراة ومنبعه من جبال الغور قرب رباط كروان ويجري من منبعه مسافة صغيرة نحو الغرب ويمر بمدينة هراة على سبعة أميال من باب الجنوبي قريباً من مدينة مالين ويجتاز هراة باتجاه يوشنج قرب منطقته الجنوبية ثم ينعطف شمالاً الى سرخس ويتفرع الى عدة فروع اما الفرع الرئيسي فيذهب الى هراة فتستخدم مياهه لسقي البساتين والمزارع وهنالك نهر آخر وهو نهر (مرو)، ويسمى مرغاب وتفسيره مرو آب و معناه ماء مرو ومنهم يعتبر ان اسم النهر من اسم المكان الذي يخرج منه الماء ويعرف بنهر مرغاب ومجرى النهر على مرو الروذ وعليه ضياع كثيرة ومنيعة من جبال الغور في شمال شرق هراة وهو يسقي معظم المدن التابعة لكورة مرو ويغذي اربع انهار فرعية في نهر هرمز قرة ونهر الماجان ونهر الرزين ونهر اسعدي.

كما اشتهر إقليم خراسان بالزراعة لخصوبة أرضه، فقد أثرت ترسبات مجموعة الأنهار وأهمها نهر جيحون على خصوبة الأرض، وكانت هذه الأنهار تعد أهم مصادر المياه التي اعتمدت عليها الأراضي الزراعية فضلاً عن الآبار والعيون ومياه الإمطار، فالزراعة ذات أهمية كبيرة للإنسان، وهي بمحاصيلها المتنوعة تمثل المصدر الأساس لتوفير الغذاء فضلاً عن أنها تقدم أهم المواد الأولية التي تدخل في الصناعة وليس هذا فحسب فالزراعة تعد من الحرف الرئيسية التي اشتغل بها معظم الناس في أقاليم الدولة الإسلامية ومنها إقليم خوارزم، فهي مصدر عيشهم وحياتهم.

عمل أهل خراسان بالزراعة وتربية الحيوانات، فأعتني أهل خوارزم بتوفير السبل اللازمة لزراعة الأرض والتي كانت على أنواع من حيث ملكيتها ما بين أراضي زراعية يملكها الفرد أو مجموعة من الأسر والنوع الثاني تمثل مساحات شاسعة يتم زراعتها بتكاتف هذه الأسر أو تكون ملكيتها على شكل أقطاعات يمتلكها الإشراف الإقطاعيون والذين يقومون باستئجار من يقوم بزراعتها مقابل جزء من غلة الأرض، وبعض الأراضي الزراعية يعمل بها الرقيق. واستخدموا في تمهيد هذه الأراضي وحرثها بمحاريث من الخشب ذات إطراف مصنوعة من الحديد تجرها الحيوانات ولا سيما الثيران [٩].

ووصف كل من القزويني والقلقشندي احدى الطرق التي يتبعها اهل خراسان في أداء نشاطهم الزراعي حيث ذكروا الطريقة التي يتبعها اهل خراسان في زراعة البطيخ ومن عجائبها زراعة البطيخ، فإن المدينة تحيط بها رمال سائلة ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً، تنبت شوكاً طويل الإبر يقال له بالعجمية اشترغاز، فإذا كان أوان زرع البطيخ يذهب أهل خراسان إليها، ويحجر كل أحد قطعة من الأرض أي مقدار شاه لا ملك لأحد فيها، ويشق أصول هذا الشوك وقضبانه، ويدع فيها بزر البطيخ ويتركها، فإن البزر ينبت فيها بنداوة الشوك، ولا يحتاج أصحابها إلى السقي ولا إلى شيء من أعمال الزراعة. فإذا كان أوان البطيخ ذهبوا إليها ورأوا وجه الأرض ممتلئاً من البطيخ [١٠]. قام اهل خراسان بزراعة الأراضي بالمحاصيل الزراعية المتنوعة حسب الظروف المناخية، وتوفر المياه اللازمة لسقي المحاصيل، ونوعية التربة الملائمة لكل محصول زراعي، ولم يكتفوا بذلك بل بذلوا جهداً في استصلاح كثير من الأراضي ومنها البطائح وزراعتها بالأرز. لذلك انتشرت الزراعة وتنوع محاصيلها في عموم خوارزم، وهذا ما ذكره المقدسي بقوله: فأما خوارزم فهي كورة على حافتي جيحون ... وهي كورة جليلة واسعة كثيرة المدن ممتدة العمارة... لا ينقطع المنازل والبساتين كثيرة المعاصر والمزارع والشجر والفواكه [١١]، واهم المحاصيل الزراعية التي زرعت في الإقليم هي الحبوب، واشهر الحبوب التي زرعت في الإقليم هي الأرز (الرز)، وانتشرت زراعته لتوفر البيئة الملائمة لزراعته حيث توجد المياه الراكدة وهي الخلجان والتي صارت منها البطائح، والتي ذكرها البكري عندما كان يتكلم عن مجرى نهر جيحون بقوله: " ثم إلى خوارزم، فيمر بمدينتها، فإذا جاوزها تشعبت منه أنهار وخلجان ذات اليمين وذات الشمال، فصارت منه بطائح ... أسفل من مدينة خوارزم بنحو أربعة فراسخ"[١٢]. وان تهيئة هذه البطائح لزراعتها يتطلب جهد مبذول من أهل خوارزم بتهيئتها وبذرها بالحبوب والعناية بها حتى ينضج المحصول وحصاده. وتأتي أهمية هذا المحصول كونه يعد المادة الأساسية في طعام أهل الاقليم، وبين ياقوت الحموي ذلك بقوله: وذلك أن أحدهم يعمد إلى رطل واحد من أرز أو ما شاء ويكثر من الجزر والسلجم فيه ويضعه في قدر كبيرة تسع قربة ماء ويوقد تحتها إلى أن ينضج ويترك عليه أوقية دهنا ثم يأخذ المغرفة ويغرف من تلك القدر في زبدية أو زبديتين فيقنع به بقية يومه [١٣].

النشاط الثاني: تربية الحيوان وحرفة الرعي

إما بخصوص تربية الحيوانات وهو نشاط اقتصادي يرتبط بالنشاط الزراعي ويعد مكملاً له، فقد اعتنى أهل اقليم خراسان في تربية الحيوانات الأليفة مثل الدواب، والمواشي، ساعدهم في ذلك وفرة المراعي الطبيعية المنتشرة في إقليم خوارزم، ولا يخفى الأهمية الاقتصادية الكبيرة لتربية

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

الحيوانات لحاجتهم لها في العمل بالمزارع والتنقل وجر العربات المحملة بالمحاصيل او السلع فضلاً عن ما توفره من اللحوم والألبان، والجلود والصوف والحيوانات التي تم تربيتها في الاقليم هي:

١. الدواب

كانت تربى الخيول والبغال والحمير في الإقليم، وكانت الخيل والبغال والحمير والعجل تجتاز عليه [نهر جيحون] كما تجتاز على الطريق، وهو ثابت لا يتحلحل وتربى ايضاً الجمال وكان نوعها التركية لتحملها البرد الشديد، واستخدمها الخوارزميون في التنقل والترحال [١٤].

٢. الماشية

كانت المراعي منتشرة في الإقليم مما ساعد كثيراً على تربية قطعان الماشية وعامة يسارهم من متاجرة الترك واقتناء المواشي (٢٠)، ويتم الاستفادة من منتجاتها من اللحوم ولا سيما السمك والأغنام [١٥].

٣. الحيوانات البرية

وتوجد في الإقليم حيوانات برية وبإعداد كبيرة امتازت بقرائها مثل السمور والقائم والثعالب والسنجاب ومن أرض خوارزم المسك والقائد والسمور والسنجاب والفلك [١٦].

النشاط الثالث: النشاط الصناعي

في الصناعة التي حققت تنوعاً في الدولة الإسلامية، كان اهل الاقليم رجالاً ونساءاً يعملون بالنشاط الصناعي في سائر أنواع الصناعات وبما يتلائم مع طبيعتهم وقدرتهم الجسمية، وسخروا لها جهودهم وخبراتهم وامكانياتهم المادية. وكان المردود المالي لهذا النشاط الاقتصادي متفاوت ما بين صناعة وأخرى من جهة وما بين امتلاك العاملين لرأس المال أو العمل كاجراء عند صاحب العمل من جهة أخرى. وقد قامت في إقليم خوارزم صناعات متعددة، ومن الصناعات التي اشتهر بها اقليم خراسان هي:

١. صناعة المنسوجات

وهي من الصناعات المهمة جداً في المنطقة ولا سيما صناعة الملابس القطنية والصوفية " وخوارزم مدينة خصبة. ويرتفع منها من ثياب القطن والصوف أمتعة كثيرة تنقل إلى الآفاق، ويبدو سبب ذلك برودة الطقس الشديدة بخوارزم فكانوا بأمس الحاجة لهذه الصناعة بسائر منتوجاتها من الملابس فضلاً عن البسط والفرش والأغطية، فعملت السراويل المبطنة، والليادة، والقلانس، والفرش وبين ابن فضلان تلك الأنواع من المنسوجات بقوله: " وأمرنا من كنا نأنس به من أهل البلد بالاستظهار في الثياب والاستكثار منها، وهؤلوا علينا الأمر وعظموا

القصة، فلما شاهدنا ذلك كان أضعاف ما وصف لنا، فكان كل رجل منا عليه قرطق وفوقه خفتان وفوقه بوستين وفوقه لبادة وبرنس لا تبدو منه إلا عيناء وسراويل طاق وآخر مبطن وران وخف كيمخت، وفوق الخف خف آخر فكان الواحد منا إذا ركب الجمل لم يقدر أن يتحرك لما عليه من الثياب [١٧].

واشتهرت نساء الإقليم بصناعة التطريز والحياكة ونساؤها يعملون بالإبرة صناعات مليحة كالخياطة والتطريز والأعمال الدقيقة، وأيضا عملت في إقليم خوارزم السجاد والبسط والخيام واحتياجاتها [١٨].

٢. الصناعات الجلدية

من الصناعات المهمة في إقليم خراسان الصناعات الجلدية حيث لم تكن الاستفادة من تربية الحيوانات في إقليم خوارزم تقتصر على توفير منتوجاتها من اللحوم والألبان، بل تمت الاستفادة من جلودها أيضاً ففضلاً عن استخدامها بالصناعات الجلدية والتي امتهنها قسم من أهل إقليم خوارزم مثل صناعة خفاف، كان لها استعمالات أخرى لها فوائدها، فكانت جلود الحيوانات تدبغ وتكسى بها الجباب ولا سيما من جلود الأغنام، ولقد رأيت الجباب بها تكسي البوستينات من جلود الغنم لئلا تتشقق وتنكسر فلا يغني ذلك شيئا [١٩]. كما استخدمت في عبور الانهار، واستعملنا السفر من جلود الجمال لعبور الأنهار التي نحتاج أن نعبرها [٢٠].

٣. الصناعات الخشبية

من الصناعات الأخرى التي وجدت في الإقليم هي الصناعات الخشبية، ومن أهم هذه الصناعات هي صناعة السفن، حيث كانت تنحت وتعمل وتوجد أماكن لصنعها في الإقليم والتي تغطى بالجلود والتي تعد من المواد الأولية المتوافرة في خوارزم. ومن الصناعات الخشبية الأخرى الموجودة في خوارزم هي ما يتعلق بصنع مقابض الآلات الحربية كالفؤوس والسهام والقسي التي تصنع من لحاء الشجر الذي يعرف عندهم ب (توز)، فضلاً عن استخدام الخشب في بناء البيوت والأثاث والأخشاب التي تستخدم في هذا الغرض هي أشجار التوت المنتشرة في المنطقة وشجر الخلاف) أي شجر الصفصاف [٢١].

٤. الصناعات المعدنية

توجد بعض الصناعات المعدنية في الاقليم كصناعة الآلات الحربية، والزراعية، والأواني، فعلى الرغم من قلة المعادن " وليس ببلدهم معادن ذهب ولا فضة ولا شيء من جواهر الأرض، ولكن كانت هذه المعادن تجلب إلى خوارزم من المناطق المجاورة مثل معدن النحاس كان يجلب لها من جبل ارجيقا الذي يقع شرق مدينة دمجان جبل ارجيقا فيه معادن نحاس

يخدمها أزيد من ألف رجل ويستخرج منه الكثير ويتجهز به إلى أرض خوارزم، ومعدن الرصاص الذي كان يستعمل بضرب النقود الرديئة، ورأيت دراهم بخوارزم مزيفة ورصاصا، وقامت في خوارزم العديد من الصناعات المعدنية كصنع السكاكين والسيوف والدروع، حيث كان يوجد صناع بارزين في هذا النوع من الصناعات ولا سيما في مدينة الجرجانية إذ تواجد الحدادون والنجارون وغيرهم الذين تميزوا بدقة الصنعة، وأهلها أهل الصناعات الدقيقة كالحداد والنجار وغيرهما، فإنهم يبالغون في التدقيق في صناعاتهم [٢٢].

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي في إقليم خراسان

ويمكن دراسة ذلك من أمور عدة واهمها:

الامر الأول: الأهمية الإدارية والسياسية للإقليم

تعد التجارة عاملا مهما من عوامل انتشار الاسلام والثقافة العربية في مناطق والاقاليم القاصية، فقد قبض العرب على عنان التجارة العالمية في العصور الوسطى بحيث بلغ قمة التطور الاقتصادي والمالي في المدة الواقعة ما بين(٢٠٥ هـ – ٣٩٥ هـ)[٢٣]. فقد تمتعت التجارة خلال هذه الفترة في ظل العرب المسلمين بالحماية والرعاية والتنشيط.

يذكر الخطيب البغدادي في تاريخه أنّ العقد الأول من القرن الثالث للهجرة ويقابله القرن التاسع الميلادي شهد تحولات سياسية وتغيرات إدارية في المشرق الإسلامي . فقد حدث في عام (٢٠٥هـ) ظهور أولى الدويلات السياسية في خراسان وما وراء النهر، عندما أصدر الخليفة المأمون (١٩٨–٢١٨ هـ) كتابه الذي منح بموجبه طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق (ت ٢٠٧ هـ) ولاية خراسان[٢٤]، والذي كانت سلطته تمتد من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق[٢٥]، وذكر حمزة الأصفهاني (ت ٣٦٠هـ) بأنها كانت تشمل كل من خراسان وسجستان وكرمان وقومس و طبرستان و رويان و ديناوند والري، فضلاً عما كانت تعنيه ولاية خراسان في ضمنها اقليم ما وراء النهر[٢٦]، لقد نجح طاهر بن الحسين في تثبيت سلطته وتقوية نفوذه، حتى إن إمارة المشرق ورثها ابنائه من بعده، وبذلك نشأت أولى الإمارات الإسلامية في خراسان وما وراء النهر وهي الامارة الطاهرية، ولم يكن نشوء هذه الإمارة لأسباب دينية أو ثورة سياسية أو تمرد اجتماعي، بل بموافقة الخليفة المأمون، واعترافه بالأمر الواقع لقوة نفوذ الطاهريون، كما إن سلامة الاتجاه الفكري والسياسي للطاهريين له أثره في مشاركتهم السلطة[٢٧].

ان التجارة في المشرق على ما يبدو تمتعت بحماية الطاهريين من عبث اللصوص وتجاوز قطاع الطرق على طريق التجارة السياسية المار عبر أراضي المشرق الاسلامي، وكان هدفهم من ذلك تأمين انسيابية التجارة و وصولها الى مراكزها في المدن والكور، ووضعها في الاسواق المخصصة لها لإجراء عملية التبادل التجاري بكل هدوء وسلام، وعليه فان طرق التجارة كانت تحظى باهتمام الأمراء والاشراف عليها والوقوف على تجارتها بهدف ازدهار الحياة الاقتصادية للوصول الى رفاهية الناس وتطور المجتمع وفقا للسياقات الفكرية والدينية التي ينطوي عليها الدين الإسلامي الحنيف[٢٨].

وبعد سقوط الامارة الطاهرية، جاء دور الإمارة الصفارية كانت ذات طابع عسكري حكمت الاقاليم والمدن التي تسيطرت عليها حكماً استبدادياً يعتمد على القوة، اعتمد الصفاريون على السيف وحده من ضبط الأمور غير عابثين بالقوانين والثقافة اللذان يعدان ركيزتان ودعامتان قويتان لقوة كل دولة، كما كان جل اهتمام الصفاريون منصباً على خلق جيش مخلص لهم، والحصول على موارد مالية لا يمكن الاستغناء عنها لتنفيذ حروبهم فأثقلوا ولاتهم بالضرائب، ولجأوا أحياناً إلى مصادرة أموال الاغنياء، وكانوا يقررون الأموال بنفسهم، ولكنهم لم يظهروا مقدرة في الإدارة، إذ لم يربطوا ولاياتهم بنظام واحد، ولم تتطور في زمنهم النظم الإدارية أو تتوسع بحيث تكون قادرة على استمرار قوة الدولة [٢٩].

وبما أن الامارة الصفارية كانت ذات طابع عسكري، لذلك لم يهتم الصفاريين بالنشاطات الاقتصادية والعمل على زواجها وتقدمها كالزراعة والصناعة والتجارة، وبقيت تلك النشاطات حرة لم يولوها عناية كبيرة [٣٠]. ليست لدينا إشارات تاريخية توضح عناية الصفاريين بطرق التجارة ورعايتها و الاهتمام بمواردها المالية من خلال تسهيل الصادرات والواردات لم تسمح الحروب و النشاطات العسكرية التي رافقت مسيرة الصفاريين منذ نشوء إمارتهم و حتى سقوطها عام(٢٨٧هـ)، لم تسمح لهم بأقامة أنظمة إدارية ومؤسسات اقتصادية تشرف على شؤونهم العامة وتصرف أمورهم وفقاً لعملية النشاطات المختلفة [٣١]. ترك الصفاريون خراسان وماوراء النهر تعيش في فوضى سياسية وإدارية، اذ اثر ذلك وبشكل واضح في النشاط التجاري، وخاصة في الطريق البري الذي كان يجتاز بلاد فارس طولا وعرضا، ولعله قد أصيب بقليل من الارباك في مهمته التجارية[٣٢].

الأمر الثاني: أهمية إقليم خرسان الصناعية

المتتبع لاقليم خراسان وما وراء النهر يلاحظ أنها ومنذ القدم تتميّز بصناعتها الجيدة التي عبرت عنها مؤسساتها الصناعية الكثيرة والمنتشرة في العديد من مدنها وأقاليمها. وكانت تلك

المؤسسات الصناعية من المراكز الانتاجية المهمة التي حافظ عليها العرب بعد فتوحهم لاقليم خراسان وما وراء النهر وعملوا على نموها وتطورها.

ويفهم من دراستنا لازدهار الحياة الاقتصادية في اقليم المشرق أن سببه واساسه يعود الى وجود الثروات الطبيعية المتنوعة و الى مارة الايدي العاملة في المصانع . ومن ثم توفر رؤوس الأموال المبذولة في الانتاج الصناعي . فضلاً عن ما قدمته طرق التجارة من نشاط تجاري كبير ساعد على تصريف المنتوجات الصناعية في الداخل و الخارج، ومن الجدير بالذكر ان توفر نوع م من الثروة الطبيعية قد يمنح بعض المدن في أقليم خراسان واقليم ما وراء النهر نوعا من التخصص في صناعة صنف معين أو نوع مميز في الانتاج الصناعي، علاوة على ما يرتفع من تجارة هذه المدينة أو تلك والتي قد يعطيها دلالة لتلك المواد [٣٣]. كما تتميّز خراسان بثروتها من المعادن المتنوعة والعديدة المتواجدة في جبالها وهضابها وأوديتها من النوشادر، والزاج، والحديد، والزئبق، والنحاس، والانك، والذهب، والجراغ سنك والنفط والقير والزفت والفيروز والفضة وفقا لما ذكره البلخي فان مصادرنا الجغرافية تشير الى وجود معادن الصفر، والبلور، والماس، والكبريت وغير ذلك[٣٤].

تعد الثروة النباتية و الداخلة في الصناعات المتنوعة مثل الاقطان أكثر رواجاً، وأعظمها شهرة في الانسجة على أختلاف أنواعها، ثم تأتي بعد ذلك الحبوب بوصفها مصدراً لا يمكن الاستغناء عنها في صناعة الصابون والعطور والزيوت والدهون المختلفة، وهناك الاخشاب التي تعد مادة مهمة في الصناعات الخشبية للاثاث المنزلية، وصناعة السفن و الحصر و النشاب و الحبال والرماح و القسي ومواد البناء و القنب والكواغد التي اشتهرت فيها سمرقند وما الى ذلك مما توفره مدن بخارى و بوشنج والترمذ وخوارزم والشاش وطوس ومن هذه الصناعات المتنوعة[٣٥]، وعندما نريد الحديث عن صناعة المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية واماكن صناعتها وما كانت المدن الخراسانية تنتجه من تحف المنسوجات والانسجة المتنوعة والمطرزة وازدهارها نقف مبهورين أمام قدرة العرب المسلمين وذوقهم الرفيع في صناعة تلك المنسوجات التي أصبحت لهل السيطرة الواضحة على جارة خراسان ورواجها مما أدى الى تقدم صناعة الانسجة وتطورها في المشرق الاسلامي، أما صناعة السماد في فارس فيعد أكثر منتوجات خراسان انتشارا في العالم، وكانت خراسان و المدن التابعة لها ومدن ماوراء النهر من أكبر المراكز المشهورة والمعروفة بصناعة السجاد في المشرق كله، وان المراكز الأخرى قد تأثرت بأساليبها الفنية كل التأثير . وقد دون جغرافيو العرب الاقدمون الكثير من المعلومات عن المدن

التي كانت مراكز الصناعة السجاد وانواعه وتجارته أنذاك كبخاري ودرك، وريثين، والشاش، والعلالفان وغرح الشار وقوهستان[٣٦].

ومن الصناعات التي كانت موضع تجارة خراسان، صناعة الزيوت ومشتقاتها كالسمن و الصابون و الادهان والمسك والشمع وقصب الطيب وما الى ذلك من صناعة الادهان، واخيرا تاتي الصناعات المعدنية التي تفنن بها الخراسانيون واصبحت صناعاتهم المتنوعة لها الصدارة في العالم الاسلامي، وهذا يدل على مهارة الخراسانيون في انتاج التحف المعدنية[٣٧]، وتشمل الصناعة المعدنية الأواني المختلفة والقدور المتنوعة والاسلحة والدروع وطرائف الصفريات والسكاكين والخناجر المطعمة بالجوهر والاقفال والات الحديد والتي يجهز منها الى العراق وبقية الاقاليم في تجارة رائجة مربحة، ومن المناسب أن نذكر هنا الصناعات الزجاجية و الخزفية التي امتازت بها خراسان من الأواني والقوارير والزهريات والاكواب للاستعمال المنزلي، وكذلك المرايا والاقداح والكيران التي تختار ببساطتها واتزانها وجمال الوانها وابداع زخارفها والتي أصبحت خراسان في عهد الامارة السامانية من أرقى الاقاليم الصناعية المتميزة بتجارتها وانتاجها [٣٨].

ومنه يتضح أن خراسان وما وراء النهر قد اشتهرت بالعديد من الصناعات وقد عرفت بالكثير من المؤسسات الصناعية التي كانت تصنع فيها ما يحتاج اليه المجتمع الاسلامي في المشرق وما تتطلبه العملية الصناعية للقيام بالتجارة طلباً للربح وزيادة موارد الاقليم الاقتصادية والمالية .

الأمر الثالث: أهميته إقليم خرسان التجارية

كان لموقع إقليم المشرق خراسان وما وراء النهر أهمية في تجارة المسلمين بحكم ما كان يتمتع به إقليم المشرق من موقع جغرافي متميز جعله حلقة وصل بين الصين والهند من جهة وأقاليم الدولة الاسلامية من جهة أخرى . وهذا ما يوضحه لنا قول الاصطخري من ان الخراسانيين كانوا يتصفون بكثرة السفر وراء التجار كسباً للرزق، وقد أكد هذه الصفة ابن الفقيه واصفاً الخراسانيين بأنّهم أهل التجارة، حيث أتسم القرنان الثالث والرابع الهجريين، ما يقابلان التاسع والعاشر الميلاديين بازدهار التجارة العربية الاسلامية في ظل حكم السامانيين، بسبب الاستقرار السياسي للإمارة والهيمنة الادراية واستتباب الأمن فيها، فضلاً عما كانت عليه الخلافة العباسية من هيمنة السلطة وسيطرتها على أطرافها و انتعاش نفوذها في السنين الأولى لتولي المعتمد على الله الخلافة عام (٢٥٦هـ)، وتغير الاحوال في مركز الخلافة التي كانت قد بدأت تسترد فعاليتها وحيويتها بتولى الموفق (٢٧٩-٢٨٩هـ) قيادة الجيش وضبطه لجنوده وسيطرته على دفة السلطة وتحقيق نوع من الامن و الهدوء السياسي والاداري، وكانت هذه الأوضاع الجديدة في المشرق الاسلامي كفيلة برواج التجارة وانتشارها وتوسيع نشاطها[٣٩]. ويجب أن لا

ننسى أن العراق الذي أصبح مركز الخلافة، وهو على ملتقى الطرق التجارة العالمية والذي كان طريق التحرير العمود الفقري له، قد أنعش حركة التجارة وتوسيع أفقها، وقد ساعد على ذلك ترف الخلفاء وأمراء المشرق وتشجيعهم للتجارة و وجود تقاليد وصلات تجارية قديمة لأهل الخليج العربي وعرب السواحل والفرس بمختلف أنحاء الشرق المتمدن كالهند والصين وأواسط آسيا وكانت أرباح التجارة واهتمامهم بهم. ومن الجدير بالملاحظة أن الامارة السامانيين قد حافظت على تخومها والسيطرة على حدودها المطلة على الأقوام التركية والشعوب الهندية، وهذا قد أدى الى بدوره الى إنماء حركة التجارة وضمن للتجار الاجانب ربحاً طيباً [٤٠].

اتصفت علاقة المشرق الاسلامي بالصين بأنها كانت عريقة وقديمة . فكان أحد أبواب مدينة سمرقند المشهورة يسمى (باب الصين) وهو الباب الذي يقع في الجهة الشرقية من سور المدينة و الذي يؤدي الى الصين . ولعله كان هو الطريق البري الذي يجتاز قلب آسيا عبر سمرقند الى اسبيجاب والنوشجان الأعلى . ومن المعلوم أن هذا الطريق هو في الاصل طريق البريد الذي أستعمله التجار العرب والمسلمين والتجار الاجانب قديما في رحلاتهم عبر اقليم المشرق، والاتصال بالامم المجاورة لخراسان وما وراء النهر، وبذلك كانت علاقة الدولة العربية الاسلامية عريقة وطيبة مع الصين [٤١].

الطريق على ما يبدو هو الذي جعل التجار المسلمون ينظرون الى الصين على أنها مواطن البضائع الكمالية الجميلة و الدقيقة الصنع . ودليل ذلك ما ورد عند الثعالبي في قوله أن العرب المسلمين كانوا يسمون كل إناء دقيق أو غريب الصنع وما شابه ذلك بغض النظر عن مصدر صنعه الحقيقي الصيني؛ لأن المواد الدقيقة الصنع والتي كانت تقع في أيدي التجار المسلمين من خلال طريق التحرير على ما يتضح كان من اختصاص الصين، ثم يمضي الثعالبي في وصف خزف الصين الشفاف وحريرهم المتموج الالوان وأقمشتهم المطرزة بخيوط الذهب ومعاطفهم المحمية من المطر بواسطة الشمع . ومناديل المائدة المصنوعة من الحرير ومراياهم المصنوعة من الفولاذ [٤٢].

الأمر الرابع: النشاط الاقتصادي المتمثل بالصادرات في إقليم خراسان

قبل معرفة النشاط الاقتصادي لإقليم خراسان، فلا بدّ من التحديد الجغرافي للإقليم حيث اختلفت المصادر أيضا في التحديد الجغرافي، ويبدو أن هذا الاختلاف راجع لاختلاف الأوضاع السياسية والإدارية وبحسب الدول والإمارات التي نشأت في هذا الإقليم على مر العصور. إن أول نص وردنا عن حدود إقليم خراسان وتقسيماته الإدارية عن طريق البلاذري الذي قسم هذا الإقليم إلى أربعة أرباع يبدأ بالربع الأول الذي يتكون من إيران شهر وهي نيسابور وقهستان

والطبسان وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس) والربع الثاني يتكون من مرو الشاهجان – وسرخس ونسا وايبورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وأمل، أما الربع الثالث فهو غربي النهر، الغرياب، والجوزجان وطخارستان العليا وخست واندرايه والباميان وبفلان ووالج والصغانيان وطخارستان السفلى وسمنجان، فيما ضم الربع الرابع ما وراء النهر، بخارى، الشاش والطرار بند، الصغد وهو كش، ونسف والروبستان واشروسنة، وفرغانة، وسمرقند[٤٣]. إننا نتفق مع الرؤيا التي قدمها الأستاذ قحطان الحديثي تجاه الإشكالية التي أحاطت برواية البلاذري هذه التي وردت عند ابن الفقيه الهمداني (ت ٣٢٠هـ) في كتابه (مختصر كتاب البلدان) ونقلها عنه ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في كتابه (معجم البلدان من أن رواية البلاذري لم نجدها في كتابه (فتوح البلدان) رغم انه تحدث مطولاً عن خراسان وعمليات فتحها[٤٤]، ولا توجد أيضاً في كتابه (أنساب الأشراف)، كما أننا نتفق تماماً مع ما ذهب إليه الأستاذ الحديثي من أن ورود هذه الرواية عند هؤلاء الجغرافيين الثقات ابن الفقيه وياقوت الحموي يجعلنا نرجح صحة نسبتها إلى البلاذري، فضلاً عن أن البلاذري نفسه يعد أقدم مؤرخ مسلم ذكر أرباع خراسان وما تشتمل عليها من مدن التي تمثل واقع خراسان وتقسيماتها الإدارية أبان القرنين الأول والثاني وإن ما يمكن نضيفه إلى هذه الرؤيا التحليلية هو احتمال أن يكون ابن الفقيه قد نقل هذه الرواية من كتاب مفقود للبلاذري خاصة إذا ما عرفنا ان ابن الفقيه وحتى ياقوت الحموي لم يصرحا باسم الكتاب الذي استقيا منه هذه الرواية، وهذه الحالة ليست غريبة على منهجية مؤرخينا التي اتبعوها في الإشارة إلى موارد مصنفاتهم فهم عادة ما يذكرون اسم الكتاب أو اسم المؤلف أو اسم الكتاب والمؤلف معاً وفي بعض الأحيان يكتفون باستخدام بعض ألفاظ التحميل مثل قيل، سمعت، روي، وغيرها من الإشارات التي لا تشير إلى المصدر صراحة، إلا أنها كانت طريقة معروفة ومشهورة عند المؤرخين العرب والمسلمين. وعد اليعقوبي خراسان من ضمن الربع الأول وهو ربع المشرق الذي يمتد حسب قوله: "وإن ما يمكن نضيفه إلى هذه الرؤيا التحليلية هو احتمال أن يكون ابن الفقيه قد نقل هذه الرواية من كتاب مفقود للبلاذري خاصة إذا ما عرفنا ان ابن الفقيه وحتى ياقوت الحموي لم يصرحا باسم الكتاب الذي استقيا منه هذه الرواية، وهذه الحالة ليست غريبة على منهجية مؤرخينا التي اتبعوها في الإشارة إلى موارد مصنفاتهم فهم عادةً ما يذكرون اسم الكتاب أو اسم المؤلف أو اسم الكتاب والمؤلف معاً وفي بعض الأحيان يكتفون باستخدام بعض ألفاظ التحميل مثل قيل، سمعت، روي، وغيرها من الإشارات التي لا تشير إلى المصدر صراحة، إلا أنها كانت طريقة معروفة ومشهورة عند المؤرخين العرب والمسلمين. وعد اليعقوبي خراسان من ضمن الربع الأول وهو ربع المشرق الذي يمتد حسب قوله: "من بغداد إلى الجبل وأذربيجان

وقزوين وزنجان وقم وأصبهان والري وطبرستان وجرجان اسان ماما وسجستان، وخراسان وما اتصل بخراسان من التبت وتركستان"[٤٥]، فيما حدد الاصطخري وهو من بلدانيي القرن الرابع الهجري إقليم خراسان بقوله " يحيط بها من شرقيها نواحي سجستان وبلد الهند وغربيها مفازة الغزية ونواحي جرجان وشماليها من وراء النهر وشيء من بلد الترك وجنوبيها مفازة فارس وقومس، كما وعدّ مدن خوارزم واقليم بلاد ما وراء النهر من حدود خراسان بقوله: وضممنا خوارزم إلى ما لأن مدينتها وراء النهر وهي أقرب إلى بخارى منها إلى مدن خراسان "[٤٦].

الخاتمة

يمكن القول إن إقليم خراسان كان أحد أعمدة الاقتصاد والتجارة في التاريخ الإسلامي، حيث جمع بين موقعه الجغرافي الاستراتيجي وموارده الطبيعية الغنية والبنية التحتية المتطورة. أسهمت هذه العوامل مجتمعة في جعل الإقليم مركزاً للتجارة والصناعة والثقافة، وداعماً رئيسياً لازدهار الدولة الإسلامية على مر العصور. إن دراسة الدور الاقتصادي والتجاري لخراسان لا تعكس فقط أهمية الإقليم في الماضي، بل تسلط الضوء أيضاً على كيفية استغلال الموارد والموقع لتعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التواصل الحضاري بين الأمم.

الهوامش

[١] ابو حوقل، *صورة الارض*: ص٣٩٧.
[٢] جاسم، «إقليم خراسان دراسة في نشاطه التجاري من خلال كتب البلدانيين»: ص٣٩٥
[٣] عمادي، *خراسان في العصر الغزنوي*: ص١٩
[٤] الفقي، *دراسات في تاريخ الدولة العباسية*: ص ٢٠٧
[٥] الطبري، *الرسل والملوك*: ج ٩، ص ٥١
[٦] بارتولد، *تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي*: ص ٣٦٩
[٧] ابو حوقل، *صورة الارض*: ص ٣٦٥
[٨] الإصطخري، *المسالك والممالك*: ج ١، ص ٢٣٣
[٩] ديورانت، *قصة الحضارة*: ص ٤١٢.
[١٠] ابن احمد، *صبح الأعشى في صناعة الانشاء*: ج٤، صص ٤٦٧-٤٦٨.
[١١] المقدسي، *أحسن التقاسيم*: ص ٢٨٤
[١٢] ابن خرداذبة، *المسالك و الممالك*: ج ١، ص ٢٣١.
[١٣] ياقوت الحموي، *معجم البلدان*: ج ٢، ص ٣٩٦
[١٤] ابن فضلان، *رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة*: ص ٥٨
[١٥] المقدسي، *أحسن التقاسيم*: ص ٢٨٦
[١٦] الإصطخري، *المسالك والممالك*: ج ١، ص ١٧٠
[١٧] الإصطخري، *المسالك والممالك*: ج ١، ص ١٧٠
[١٨] اليعقوبي، *البلدان*: ص٢٧٨
[١٩] المقدسي، *أحسن التقاسيم*: ص ٣٢٥

[٢٠] ابن فضلان، *رحلة*: ص ٥٨
[٢١] ياقوت الحموي، *معجم البلدان*: ج ٢، ص ٣٩٧
[٢٢] القزويني، *آثار البلاد*: ص ٥٢٠
[٢٣] زوير، «التجارة في المشرق (خراسان وما وراء النهر) واثرها على نشاط الاسواق (٢٠٥هـ – ٣٩٥هـ)»: ص٤٩٥
[٢٤] الخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد*: ج٩، ص٣٥٣
[٢٥] الطبري، *تاريخ الرسل و الملوك*: ج٣، ص١٠٣٩
[٢٦] الاصفهاني، *تاريخ سني ملوك الارض و الانبياء*: ص١٦٧
[٢٧] الدوري، *دراسات في العصور العباسية المتأخرة*: ص١١١
[٢٨] المسعودي، *مروج الذهب*: ج٤، ص٢٠٦
[٢٩] شريف، *العالم الاسلامي في العصر العباسي*: ج٢، ص٤٦٤
[٣٠] الدوري، *دراسات في العصور العباسية المتأخرة*: ص١١٨
[٣١] الإصطخري، *المسالك والممالك*: ج١، ص٣٤
[٣٢] المسعودي، *مروج الذهب*: ج٤، ص٢٠٤– ٢٠٥
[٣٣] الحديثي، *خراسان*: ص٤٤٦
[٣٤] زوير، «التجارة في المشرق (خراسان وما وراء النهر) واثرها على نشاط الأسواق»: صص ٥٠٠ – ٥٠١
[٣٥] المقدسي، *احسن التقاسيم*: ص٣٢٣
[٣٦] النرشخي، *تاريخ بُخارى*: ص٣١
[٣٧] اليعقوبي، *البلدان*: ص٢
[٣٨] الثعالبي، *لطائف المعارف*: صص١٩٨– ٢٠٠
[٣٩] الدوري، *العصور العباسية المتأخرة*: ص٢٠
[٤٠] البيروني، *الجماهير في معرفة الجواهر*: ج١، ص١٦٩
[٤١] الإصطخري، *المسالك والممالك*: صص٢٨–٢٩
[٤٢] الثعالبي، *لطائف المعارف*: صص١٩٤– ١٩٥
[٤٣] ابن الفقيه، *مختصر كتاب البلدان*: صص٣٢١–٣٢٢ ؛ ياقوت الحموي، *معجم البلدان*: ج٢، صص ٣٥٠–٣٥١
[٤٤] ابن جابر، *فتوح البلدان*: صص ٤١٠–٤١٤
[٤٥] ابن واضح، *البلدان*: ص٧٦١
[٤٦] الإصطخري، *مسالك الممالك*: صص ٢٢٧–٢٥٣

قائم المصادر والمآخذ

١. ابن احمد، احمد بن على. (د.ت). *صبح الأعشى في صناعة الانشاء*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢. أبن الفقيه. أبي عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني. (١٩٨٠م). *مختصر كتاب البلدان*. بيروت: دار صادر.
٣. ابن جابر، أبو العباس أحمد بن يحيى. (١٩٠٠م). *فتوح البلدان*. القاهرة، مصر: شركة طبع الكتب العربية.
٤. ابن حوقل، ابي القاسم النصيبي. (١٩٩٢م). *صورة الأرض*. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
٥. الإصطخري. أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي. (٢٠٠٤م). *المسالك والممالك*. بيروت: دار النشر.
٦. ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس. (٢٠٠٣م). *رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة*. أبو ظبي: دار السويدي.
٧. ابن واضح، احمد بن ابى يعقوب. (٢٠٠٢م). *البلدان*. بيروت: تحقيق: محمد أمين ضناوي.
٨. الاصفهاني. حمزة بن الحسن. (١٩٦١م). *تاريخ سني ملوك الارض والانبياء*. بيروت: مكتبة الحياة.

٩. بارتولد. فلاديمير. (١٩٨٥م). *تاريخ الحضارة الاسلامية*. بيروت: دار المعارف.
١٠. البيروني، ابوالريحان. (١٩٥٥م). *الجماهر في معرفة الجواهر*. تحقيق: سالم الكرنكوي الألماني. القاهرة: مكتبة المتنبي.
١١. الثعالبي. أبو منصور عبد الملك بن محمد النسابوري (١٩٦٥م). *لطائف المعارف*. تحقيق: إبراهيم الابياري. القاهرة: دار النهضة.
١٢. جاسم. عبد الستار نصيف. (٢٠١٧م). «إقليم خراسان دراسة في نشاطه التجاري من خلال كتب البلدانيين.» *مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية*. المجلد: ٧. العدد: ١.
١٣. الحديثي. قحطان. (١٩٨٠م). «خراسان في العهد الساساني.» أطروحة دكتوراه. بغداد.
١٤. الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. (١٩٨١م). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.
١٥. الخطيب البغدادي. ابو بكر احمد بن عمر (١٩٩٦م). *تاريخ بغداد*. بيروت: دار الكتاب العربي.
١٦. الدوري. عبد العزيز. (١٩٤٥م). *دراسات في العصور العباسية المتأخرة*. بغداد: مطبعة السريان.
١٧. ديورانت، ويل. (١٩٥٠م). *قصة الحضارة*. ترجمه: محمد بدران. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.
١٨. زوير. علي فرحان. (٢٠٢٠). «التجارة في المشرق (خراسان) واثرها في نشاط الأسواق. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية.» العراق. المجلد ١٠. العدد ١. ص ٥٠٢-٥٠٣.
١٩. زوير، علي فرحان. (د.ت). «التجارة في المشرق (خراسان وما وراء النهر) واثرها على نشاط الاسواق.» *مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية*. تربية بابل.
٢٠. شريف. احمد ابراهيم. (١٩٧٢م). *العالم الاسلامي في العصر العباسي*. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢١. الطبري. ابو جعفر محمد بن جرير. (١٩٦٦م). *تاريخ الرسل والملوك*. تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم. مصر: دار المعارف.
٢٢. عمادي، محمد حسن عبدالكريم. (١٩٩٧م). *خراسان في العصر الغزنوي*. الأردن: مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية للنشر والتوزيع.
٢٣. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف. (١٩٩٩م). *دراسات في تاريخ الدولة العباسية*. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
٢٤. القزويني. زكريا بن محمد بن محمود. (١٩٦٠م). *آثار البلاد وأخبار العباد*. بيروت: دار صادر.
٢٥. المسعودي. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. (١٩٧٣م). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر.
٢٦. المقدسي البشاري. أبو عبد الله محمد بن أحمد. (١٩٩١م). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*. بيروت: دار صادر.
٢٧. النرشخي. أبو بكر محمد بن جعفر. (١٩٦٥م). *تاريخ بخاري*. ترجمة : عبد المجيد بدوي. القاهرة: منشأة المعارف.
٢٨. اليعقوبي. احمد ابن ابي يعقوب. (١٩١٨م). *البلدان*. النجف الأشرف: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها.

1. Ibn Ahmad, Ahmad bin Ali. (n.d.). Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
2. Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Ishaq al-Hamadhani. (1980). Mukhtasar Kitab al-Buldan. Beirut: Dar Sader.
3. Ibn Jabir, Abu al-Abbas Ahmad bin Yahya. (1900). Futuh al-Buldan. Cairo, Egypt: Arabic Books Printing Company.
4. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim al-Nasibi. (1992). Surat al-Ard. Beirut: Publications of Dar Maktabat al-Hayat.
5. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad al-Farisi. (2004). Al-Masalik wa al-Mamalik. Beirut: Dar al-Nashr.

6. Ibn Fadlan, Ahmad bin Fadlan bin al-Abbas. (2003). Rihlat Ibn Fadlan ila Bilad al-Turk wa al-Rus wa al-Saqaliba. Abu Dhabi: Dar Al-Suwaidi.
7. Ibn Wadih, Ahmad bin Abi Yaqub. (2002). Al-Buldan. Edited by Muhammad Amin Dhanawi. Beirut.
8. Al-Isfahani, Hamza bin al-Hassan. (1961). Tarikh Sini Muluk al-Ard wa al-Anbiya. Beirut: Maktabat al-Hayat.
9. Barthold, Vladimir. (1985). Tarikh al-Hadhara al-Islamiyya. Beirut: Dar al-Ma'arif.
10. Al-Biruni, Abu al-Rayhan. (1955). Al-Jamahir fi Ma'rifat al-Jawahir. Edited by Salim al-Karnakawi al-Almani. Cairo: Maktabat al-Mutanabbi.
11. Al-Thaalibi, Abu Mansur Abdul Malik bin Muhammad al-Nisaburi. (1965). Lataif al-Ma'arif. Edited by Ibrahim al-Aybari. Cairo: Dar al-Nahda.
12. Jasim, Abdul Sattar Nassif. (2017). "Iqlim Khurasan: Dirasah fi Nashatih al-Tijari min Khilal Kutub al-Baladaniyin." Journal of the Babel Center for Humanities Studies, Vol. 7, Issue 1.
13. Al-Hadithi, Qahtan. (1980). "Khurasan fi al-Ahd al-Sasani." PhD Dissertation. Baghdad.
14. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah. (1981). Mu'jam al-Buldan. Beirut: Dar Sader.
15. Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Umar. (1996). Tarikh Baghdad. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
16. Al-Duri, Abdul Aziz. (1945). Dirasat fi al-Usoor al-Abbasiyya al-Mutakhira. Baghdad: Syrian Printing Press.
17. Durant, Will. (1950). The Story of Civilization. Translated by Muhammad Badran. Cairo: Committee of Composition, Translation, and Publication.
18. Zuweir, Ali Farhan. (2020). "Al-Tijara fi al-Mashriq (Khurasan) wa Atharuha fi Nashat al-Aswaq." Journal of the Babel Center for Humanities Studies, Iraq, Vol. 10, Issue 1, pp. 502–503.
19. Zuweir, Ali Farhan. (n.d.). "Al-Tijara fi al-Mashriq (Khurasan wa Ma Wara' al-Nahr) wa Atharuha Ala Nashat al-Aswaq." Journal of the Babel Center for Humanities Studies, Babylon University.
20. Sharif, Ahmad Ibrahim. (1972). Al-Alam al-Islami fi al-Asr al-Abbasi. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.
21. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir. (1966). Tarikh al-Rusul wa al-Muluk. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Egypt: Dar al-Ma'arif.
22. Imadi, Muhammad Hassan Abdul Karim. (1997). Khurasan fi al-Asr al-Ghaznawi. Jordan: Hamada Foundation for University Services, Publishing and Distribution.
23. Al-Faqi, Issam al-Din Abdul Rauf. (1999). Dirasat fi Tarikh al-Dawla al-Abbasiyya. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi for Printing and Publishing.
24. Al-Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud. (1960). Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad. Beirut: Dar Sader.
25. Al-Masudi, Abu al-Hasan Ali bin al-Hussain bin Ali. (1973). Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar. Edited by Muhammad Mohi al-Din Abdul Hamid. Beirut: Dar al-Fikr.
26. Al-Maqdisi al-Bishari, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad. (1991). Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim. Beirut: Dar Sader.
27. Al-Narshakhi, Abu Bakr Muhammad bin Jaafar. (1965). Tarikh Bukhari. Translated by Abdul Majeed Badawi. Cairo: Manshat al-Ma'arif.
28. Al-Yaqubi, Ahmad bin Abi Yaqub. (1918). Al-Buldan. Najaf al-Ashraf: Publications of the Haidariya Library and Printing Press.